

أقدمت بريتا هاربان ، وهي صحفية أخرى ناطقة باللغة الملايوية ، كانت تتلقى تصاريحنا الصحافية ، ودون ان تستشهد بالكتابة او تذكر مباشرة مسوغات اوانغ سيلامات ، على نشر افتتاحية تطلب فيها فرض حظر تام على السلع الاسرائيلية مهما كان بلد المنشأ ، وتقول بحزم ما كان صحيحا على نحو جلي ، ان يوسع المرء في اية سوق ان يجد سلعا اسرائيلية . ولكنها هي ايضا لم تطلب سحب الاعتراف .

وبحلول العشرين من كانون الاول كان قد طمح كبل المنظمات الطلابية الرئيسية بأكاذيب « اوانغ » الدعاية . وصدر بيان مشترك عن المسؤولين الذين يمثلون المنظمات . الاربع ، وهم محمد ادريس جوسي رئيس « الاتحاد الوطني للطلبة الماليزيين » ، حلیم عبدالله الامين العام « لمجلس الشبيبة الماليزية » ، حلیم أرشات رئيس « اتحاد الطلبة » في الجامعة الوطنية ، وصدق حاجي فاضل رئيس « الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الماليزيين » . وأشار البيان المشترك الى تصريح الكتابة ، وبعد ان أورد اقتباسات مباشرة من شرك السفسطات الذي نصبه « اوانغ » ، طالب الحكومة بتوضيح موقفها : « ماذا يعني اننا نعترف بالدولة ولكننا لا نعترف بالحكومة ؟ واذا جاءت الى السلطة حكومة اخرى في ظل رئيس وزراء آخر فهل سنعترف بها ؟ ماذا يعني اننا لا نقيم علاقات تجارية مع اسرائيل — مع انه يمكن شراء قهوة اسرائيل والبرتقال الياباوي من اسرائيل في « سوپر ماركت ويلد وثريفتي » وغيره من المتاجر . ومما لا ريب فيه ان هذه البضائع تفرق السوق الماليزية » .

هذا البيان تجاهلته الصحف « الوطنية » . ووردت الاشارة الوحيدة اليه في الطبعة الجاوية ( خط عربي معدل ) من الصحيفة عينها التي تسيطر عليها أمنو ، حيث تحدث « باك اوانغ » هذه المرة عن لا جدوى المقررات التي يجمعها هو في ملف !

ومع ان البيان المشترك منع من الصدور في الصحف الوطنية ، فقد حمله انور ابراهيم الى الجماهير في اجتماعات مقدمت في كل انحاء البلاد ، وكان « الحزب الاشتراكي للشعوب الملايوية » يحول علاقات ماليزيا باسرائيل الى احدى القضايا الرئيسية في الانتخابات — التي ارجأت الان . وفي الوقت ذاته اشترينا عينة من السلع الاسرائيلية

ثقة بالنفس ، فقد سارعت الحكومة الماليزية الى ارسال وزير النفط طيب محمود الى بعض العواصم العربية للحصول على تعهدات تعاقدية تؤمن لماليزيا النفط الذي تحتاجه للاستعمال المحلي . وتنتج ماليزيا نفطها الخاص ، ولكنه ذو محتوى منخفض جدا من الكبريت بحيث ان استعماله للغايات الداخلية سيكون من الناحية الاقتصادية منطقيًا بقدر ما هو استخدام الشبانيا ليفضل المرء بها سيارته منطقي . كما ان ماليزيا تكسب بالعملة الاجنبية من نفطها ذي المحتوى المنخفض من الكبريت اكثر بكثير مما تنفقه على استيراد النفط للاغراض الداخلية . والى ذلك فان مصافي النفط التي شيدها الكارثل ( شيل ) في ماليزيا ليست مصممة لتكرير النفط الماليزي .

وفيما كانت القضايا تنتشر بين الجماهير ، ودعمها التصريح الصحافي الذي أدلت به كتابة هذه الرسالة وكررت فيه الاتهامات ، اصدر ( اوانغ سيلامات ) ، في السادس عشر من كانون الاول ( ديسمبر ) ، المسوغ النهائي . وفيما يلي ترجمة لما جاء في « كابارينا » بصحيفة مينفوان ماليزيا في ذلك التاريخ :

« في الواقع ليس لدى ماليزيا اية علاقات تجارية باسرائيل — الا اذا كان هناك تجار بالطبع [ وهذا ، بالنسبة الى الجماهير الملايوية ، سيعني تجارا صينيين ، غير مسلمين ، قادرين على خيانة الوطن ] او عملاء اجانب هربوا السلع الاسرائيلية من بلدان ثائية او مجاورة [ يعني سنغافورا التي يسيطر عليها الصينيون ] . اننا نعترف بدولة اسرائيل التي أنجبتها الامم المتحدة . ولكننا لا نعترف بحكومة اسرائيل وليست لنا علاقات دبلوماسية او تجارية معها » .

**لقد أثبتت المسوغات انها اعترافات واستيقظ الشعب .** وفي الرابع من كانون الاول ( ديسمبر ) اجتمع سفراء البلدان العربية ( كان لمصر والعربية السعودية منذ عهد بعيد تمثيل دبلوماسي في ماليزيا ، وقد اتام العراق سفارة منذ وقت قصير ) برئيس الوزراء الماليزي ليطالبوا منه حظر التجارة الاسرائيلية — ولكن لا ليطالبوا منه ، على ما قيل لنا ، سحب الاعتراف ، الذي ربما لم يكن كل السفراء يدرون به .

وبحلول التاسع عشر من كانون الاول ( ديسمبر )